٧١

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المكاشفين من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
اجمعين فصل واعلم ان هذه الاوصاف الشريفة لا تكون الا لمن شرفت اوصافه
وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله وقصرت اماله وقام بما عليه
وترك ما له ولا يتشوق الى ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه ولا يدعيه ولا يظهر من
الخير ما ليس فيه ولا يكتم من حاله ما الله مبديه فان المعالي لا تثبت بالدعاوي
والاماني لا تثبت بالتواني وانما المعالي تحصل بالتقوى والصبر على البلوى والتوكل
على الله في السر والنجوى فمن اتقى ارتقى بالمتقي والا هبط في مهاوي الشقا واما من ظهر
من جهال الطريق وبرز بالعدول عن التحقيق ونفسه [illegible] اهل التجريد
والتمزيق حتى وقعوا اعقول العامة في الحرج والضيق فهوى واياهم في مكان
سحيق فاولئك والله هم الاسوؤن احوالا الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم [illegible]نون صنعا ولقد سالت يوما عن الفقير
وما صنعته فقلت ايها المرائي باللباس المساوي بين الحق والباطل بالالتباس
الظن [illegible] ان التكحل كالكحل في القياس او تعتقد ان [illegible] تستر بثيابه على الغرور
من الله ورضوان كمن بنا بلا اساس تبا لقوم صرفتهم النفوس عن النفوس ٢
وقلبهم المحسوس الى الراي المعكوس رضوا من الفقر بحلق الروس وترقيع الملبوس
واقتصروا في العبادة على حمل السجادة وفي الزهادة على تخشين الوسادة واقروا
بالتوبة واصروا على الحوبة حملوا السبحة للمدحة ولبسوا الطاقية للتقية ٢
واعتمدوا على [illegible] ليقال فاز وسبحوا ليمدحوا وذكروا ليذكروا وصلوا ٢
ليوصلوا وصاموا ليساموا واجتمعوا للبدعة واستمعوا للسمعة وخشعوا ٢
للرفعة فتطوعهم للطمع لا للورع وتخشعهم للرياسة لا لمن يتبعهم للسياسة ٢
ان صحبوا املوا وان وهبوا غلوا وان حوققوا قلوا وان لوقفوا دلوا وان اعطوا
كثروا وان منعوا شتموا وان اخذ والمال من غير مستحقه قالوا تمتعنا برزقه
وان صالوا على احد من خلقه قالوا صولة بحقه اعتقدوا ان التربية متلبة ٢

واعتمدوا

٣٦

واعتمدوا ان الغيبة طيبة ان جادلوا بغير علم قالوا فتحنا وان خرجوا عن الشريعة قالوا
شطحنا فو الذي اذل الملوك واعز العبد المملوك وهدى السالك الى السلوك لا يقبل
فقرك ان لم يكن لله ولا يرفع قدرك ان لم تتضع لديه ولا تعد دلوتك ان لم تلح من افق
التوفيق بروقك ولا تسمع دعواك حتى تقوم بينة معناك ولا تقبل طوارقك مع وجود
بوائقك ولا تنتفع بتسبيحك مع وجود تقبيحك ولا يقوم تجريدك بتبديدك ولا
تزهيدك بتقييدك ولا تمزيقك بتزويقك وعار عليك ان تمزق الخرق قبل ان تمزق
الخرق ظلمة نفسك تحجب شمس قدسك ومالوف حسك توحشك من حضرة انسك
ودخان خيالك يسود وجه [illegible] جلالك وعواصف فخرك تنسف جبال فقرك
تاكل اكل البهيم وتشرب شرب الهيم وتتخلق بالخلق الذميم وليس هذا هو الامر القويم
ولا الصراط المستقيم وانما المراد من المريد صدق الطلب وحسن الادب وصحة
التربية ولو لبس الاقبية والقيام بالاوامر ولو انه امير امر وتمزيق النفوس قبل
تمزيق الملبوس وتصفية القلوب قبل تنقية الجيوب والشروع في الشريعة ٢
قبل الشروع مع الشيعة والتحقق بالحقيقة قبل الجواز في الطريقة فانه لا ينال الثواب
رفع الثياب ولا يرتفع الحجاب لمن يرفل في ثياب الاعجاب ولا يجلس على موائد
الاحباب من لم يذق لباب اولي الالباب ولا يسلك طريق الانجاب الا من اجاب
ولا يثبت المقام الا لمن استقام ولا يصح [illegible] لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك الفضا ٢
الا من بقي في الفنا ولا تصح الاراده الا بترك العاده ولا يعرف [illegible]روف الا بترك
المالوف ولا تعرف التفرقة والجمع الا لمن عرف حقيقة الشرع ولا ينال الكرامة الا لمن
قال للكرى مه ولا يظهر الكشوف الا لمن اعماله زيوف ولا تصدق الفراسة الا
لمن يطلب الرياسة ولا يحظى بالحضور مرتكب المحذور ولا يصح الوجد والوجود الا
لمن جاد بالموجود كيف ينسخ الضيا بالضباب كيف يغني السراب عن الشراب كيف يعرف
ذوق الشراب من قلبه خراب كيف يصل الى الاعتاب من هو الى الان ما تاب
كيف تقبل توبة من تاب الكذاب وهو من خوف العذاب ما ذاب كيف يفتح الباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1